وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس

ملخص محاضرات نظريات الشخصية

السنة الثانية

أ/طالبي الصادة

السنة الجامعية:2023/2022

نظريات السمات :

ترجع أصول نظريات السمات إلى علم النفس الفارقي، حيث استفادت من حركة القياس النفسي التي ازدهرت بعد الحرب العالمية الأولى، وكان من أهم مظاهرها اعتماد أسلوب التحليل العاملي(أسلوب إحصائي لتحليل بيانات متعددة ارتبطت فيما بينها بدرجات مختلفة) كأسلوب إحصائي ارتبطت به نظرية السمات ارتباطا وثيقا؛ لأن هذه الأخيرة تصنف الشخصية استنادا إلى الخصائص السلوكية العديدة موضع الملاحظة وتعتمد على تحديد سمات الشخصية وتحليل عواملها سعيا إلى تصنيف الناس والتعرف على السمات التي تحدد سلوكياتهم والتي يمكن قياسها والتنبؤ بها.

وتختلف نظرية السمات عن نظرية الأنماط لكونها لا تصنف الأفراد وفق بعض الأنماط السلوكية المحددة مسبقا، وإنما يكون تصنيفهم بناء على درجة توفر بعض السمات عندهم.

1. مفاهيم أساسية في نظريات السمات:

هناك مفاهيم عامة مشتركة في جميع نظريات السمات أهمها:

- **السمة:** هي الصفة(الجسمية أو العقلية أو الانفعالية أو الاجتماعية) سواء كانت هذه السمة فطرية أو مكتسبة يتميز بها الشخص، وتعبر عن استعداد ثابت نسبيا كنوع معين من السلوك، ويفهم الفرد في ضوء سمات شخصيته.
- **البعد:** هو مفهوم رياضي يعني الامتداد الذي يمكن قياسه، ويشير مصطلح البعد أصلا إلى الطول والعرض والارتفاع(الأبعاد الفيزيائية) ولكن معناه اتسع ليشمل أبعادا سيكولوجية كالسيطرة والخضوع.
- **العامل:** ينظر للعوامل على أنها أبعاد وفئات وصفية لمجموعة من الظواهر، توصف بها مجموعة من السمات مثل الانطوائية.

2. نظرية السمات عند ألبورت جوردن (Allport Gordon) :

يعتقد ألبورت بوجود تشابهات بين الشخصيات المختلفة ويردها إلى أثر الثقافة ومراحل النمو المختلفة والظروف المحيطة بالشخص، وهذه التشابهات هي مجرد نواحي تقريبية وليس بمثابة قانون عام للجنس البشري؛ لأن الفردية هي الأساس في نظريته، وفردية كل كائن حي انساني هي حجر الزاوية من منظور ألبورت.

يعرف ألبورت السمة بأنها: بنية عصبية نفسية لها القدرة على استخلاص المثيرات المتكافئة وظيفيا وعلى المبادأة في التوجيه المستمر لأشكال متكافئة من السلوك التوافقي والتعبيري، كما يرى بأنها شيء موجود في جزء من الجهاز العصبي إلا أننا لا نستطيع رؤيتها، ولكن مستدل على وجودها عن طريق ملاحظتها للأنماط السلوكية الثابتة لدى الفرد،

ويمكن للسمة أن تكشف عن نفسها من خلال الاستجابات المتنوعة والمختلفة، فالاستجابات التي تسير في اتجاه واحد تكون جميعها متكافئة في التعبير، تدل على مستوى السمة بهذا الفرد.

أنواع السمات عند ألبورت: قسمها إلى نوعين:

- **سمات مشتركة:** وهي السمات التي يشترك فيها مجموعة بيرة من الأفراد في مجتمع معين: مث سمات الخنوع والهيمنة والانطوائية والانبساطية والعصابية.
- **سمات فردية:** وهي سمات لا يتماثل فيها فرد مع غيره، ويتفرد بها عن الآخرين، وهي تعني الخاصية الفردية للشخص أو السمة التي يمتلكها الفرد ولا يشاركه فيها أحد وتلعب هذه السمات دورا أساسيا في تحديد الخطوط العريضة المميزة لشخصية الفرد عن غيره من الأفراد، وتنقسم بدورها إلى ثلاثة أنواع:

- **سمات رئيسية:** هي السمات السائدة التأثير بحيث يظهر أثرها على جميع نواحي سوك الفرد تقريبا،حتى أن بعض الأفراد تطلق عليهم بعض الصفات المميزة وذلك بسبب سيطرة سمة واحدة معينة على سلوكهم.
- **سمات مركزية:** هي أكثر السمات تمييزا لشخصية الفرد تتراوح من خمس إلى عشر سمات يمكن أن نصف بها شخص، حيث أن لكل فرد سمات مركزية تعكس أسلوبه المميز في السلوك والتعامل مع الآخرين، والاستجابة للمواقف المختلفة.
- **سمات ثانوية:** هي سمات تعبر عن الميول الأقل وضوحا وعمومية واتساقا، تظهر في مواقف معينة وهي أقل أهمية بالنسبة لجوهر الشخص فظهورها محدود ومجاها ضيق.

3. نظرية السمات عند كاتل(Cattel):

إذا كان ألبورت عميد منظري نظرية السمات فإن كاتل هو أحد كبار مهندسيها، وذلك لأن الجهد الأساسي له كان خفض قائمة سمات الشخصية بطريقة منظمة إلى عدد قليل يمكن معالجته بواسطة الطرق الإحصائية(التحليل العاملي)، والتي تعتمد على تحليل معاملات الارتباط بين أنواع السلوك وثيقة الصلة بالشخصية، ولقد بدأ كاتل ب(4000) صفة ثم استطاع خفض هذه العدد إلى (171) عن طريق حذف الصفات التي لا تتطابق، وانتهى بعد بحوث مستفيضة خلال سنوات طوية إلى قائمة من السمات المصدرية عددها (16) سمة والتي يمكن مقارنة الناس على أساسها.

عرف كاتل الشخصية بأنها: مجموعة السمات المترابطة التي تسمح لنا بالتنبؤ عما سيفعله الشخص في موقف معين.

أما السمة فعرفها بأنها: مجموعة من ردود الأفعال والاستجابات يربطها نوع من الوحدة تسمح بوضعها تحت اسم واحد ومعالجتها بنفس الطريقة في معظم الأحوال.

أنواع السمات عند كاتل:

- **من حيث العمومية:** ميز بين سمات فريدة وسمات مشتركة حيث اتفق مع ألبورت في أن هناك سمات مشتركة بين أفراد ينتمون إلى بيئة اجتماعية معينة، وسمات فريدة لا توجد إلا لدى فرد معين، بحيث لا يمكن أن تتواجد لدى شخص آخر في هذه الصورة بالضبط.
- **من حيث الشمولية:**ميز بين سمات سطحية تتمثل في تجمعات من الظواهر والأحداث السلوكية التي يمكن ملاحظتها، وسمات مصدرية تشكل أهم جزء في بنية الشخصية ومسئولة عن جميع العناصر المتسقة في سلوك الفرد.
- **من حيث النوعية:** قسمها إلى ثلاثة سمات: سمات قدرة وهي إما إمكانيات ترجع إلى تكوين جسمي، أو أعمال ومهارات وسمات دينامية وهي نزوعية ومتصلة كالاتجاهات والرغبات مثل: سمة الطموح وحب الرياضة، سمات مزاجية وهي تختص بالطريقة التي يعمل بها الفرد في نطاق قدراته ودوافعه، وهي تشتمل على التهيج والانفعال وسرعة الاستجابة والحساسية والمثابرة والاندفاع.

يمكن القول أن نظرية السمات نجحت في كونها بديل جيد لنظرية الأنماط ولكن ما يؤخذ عليها:

- ❖ إن تجزئة السلوك إلى سمات متفرقة يجعل من الصعوبة ترتيبها بشكل معمم يمكن من خلاله وصف سلوك الفرد والتعبير عن شخصيته.
- ❖ إن سمات الفرد هي أساليبه السلوكية تحت ظروف المثيرات البيئية، ووجودها يعتمد على نوعية التفاعل بين الفرد وبيئته، مما يضعف القول بثبات السمة.
- ❖ إن معرفة ما لدى الفرد من كل سمة لا يبين كيفية انتظام هذه السمات عنده وآلية تفاعلها.

من بين ما وجه لنظرية السمات من انتقادات ما يلي:

- تجزئة السلوك إلى سمات متفرقة يجعل من الصعوبة ترتيب السمات بشكل معمم يمكن من خلاله وصف سلوك الفرد والتعبير عن شخصيته.
- سمات الفرد مرتبطة بالظروف البيئية، وإن وجودها يعتمد على نوعية التفاعل بين الفرد وبيئته مما يضعف القول بثبات السمة.
- معرفة ما مدى الفرد من سمات لا يبين كيفية انتظام هذه السمات.